(380) يستغيثون. وقال مجاهد: كان ذلك بالسيوف يوم بدر، والجؤار: رفع الصوت، كما يجأر الثور، قال الاعشى: يراوح من صلوات الملي * ك طورا سجودا وطورا جؤارا (1) وقيل معنى " يجأرون " يصرخون بالتوبة، فيقول ا لهم " لا تجأروا اليوم " أي لاتصرخوا في هذا اليوم " إنكم منا لاتنصرون " بقبول التوبة، ولا لكم من يدفع عنكم ما أفعله من العذاب. ثم يقول ا تعالى لهم " قد كانت آياتي " أي حججي وبراهيني " تتلى عليكم " من القرآن وغيره " فكنتم على أعقابكم تنكصون " فالنكص الرجوع القهقرى وهو المشي على الاعقاب إلى خلف، وهو أقبح مشية. مثل شبه ا به أقبح حال في الاعراض عن الداعي إلى الحق. وقال سيبويه: لانه يمشي ولا يرى ما وارءه، فهو النكوص. وقال مجاهد: ينكصون معناه يستأخرون. وقيل: يدبرون. وقوله " مستكبرين " نصب على الحال، ومعناه " تنكصون " في حال تكبركم عن الانقياد للحجج ا، والاجابة لانبيائه. وقال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك: " مستكبرين به " أي يحرم ا أنه لا يظهر عليكم فيه أحد. وقوله " سامرا تهجرون " فالسامر الذي يحدث بالسمر ليلا، ومنه السمرة والسمار، لان جميع ذلك من اللون الذي بين السواد والبياض. وقيل: السمر ظل القمر، ويقال له الفخت، ومعنى " سامرا " أي سمارا، فوضع الواحد موضع الجمع لانه في موضع المصدر، كما يقال قوموا قائما أي قياما قال الشاعر: من دونهم إن جئتم سمرا * عزف القيان ومجلس غمر (2)

---

(1) ديوانه (دار بيروت) 84 وقد مر في 1 / 263 (2) اللسان (سمر). وتفسير الطبري 18 / 26 والقرطبي 12 / 137 (*)